

«كما لو كانوا متمنين ومشتهين إن الناس كلها تسافر وتفور، ولا ترجع البلد أبداً».

حان وقت الرحيل بعد ذلك بأسابيع ثلاثة، وفي الوقت المحدد، فتحت حياة الباب، وأسامة خلفها يحمل حقيبتها، بينما راحت فاتن تتأملها بعيون محمّرة كميون الأرناب بعد أن بكت كثيراً ولم تخل، أما سامية، فكانت تحثهم على عدم التلكؤ، وسرعة الحركة؛ حتى لا تفوت أمها الطائرة، ثم إن حياة خاطبت فاتن قائلة:

- والنبي يا فاتن، ومن نبى النبي، لأكون مجهزة لك العريس معى عند رجوعى البلد بمشيئة واحد أحد، ونظرت إلى سامية نظرة ذات معنى، فهمت منها الأخيرة أن أمها تعاود التشديد على وصيتها لها، والتي تتلخص فى مراقبة أبيها جيداً، ومنعه من الاتصال بأى شكل من الأشكال بوليّة شبرا، وواد أية مشروعات جديدة قد تبرز فى رأسه قبل ميلادها، ثم مواساة فاتن المسكينة لأنها لن تكف عن البكاء.

نظرت إليهم وتهدت بحرقه، ثم إنهم ذهبوا معها جميعاً إلى المطار.